سبا لانا انتقمنا بما لنا من العظمة من الذين اجرموا اي اهلكنا الذين
كذبوهم لاجرامهم وهو قطع ما امرناهم بوصله ولما كان محط الفائدة
الواحد سبحانه لنفسه مما تفضل به قدمه تعجيلا للسرور وتطييبا
للنفوس فقال تعالى وكان اي على سبيل الثبات والدوام حقا
علينا اي ما اوجبناه بوعدنا الذي لا خلف فيه نصر المومنين
اي العريقين في ذلك الوصف في الدنيا والاخرة ولم يزل هذا
دابنا في كل ملة على مد الدهر فليتمد هولا بمثل هذا فله
ولياخذوا ذلك هبة للنظر في القلوب وهذا ينفعهم روى
الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي من امر
مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
جهنم يوم القيمة ثم تلى قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
قال البقاعي فالاية من الاحتباك اي وهو ان يوتى بكلامين
يحذف من كل منهما شي يكون نظيرها بحيث يدل ما اثبت في كل
على ما حذف من الاخر فحذف اولا الاهلاك الذي هو اثر
الخذلان لدلالة النصر عليه وثانيا الانعام لدلالة الانتقام
عليه ثم نبه تعالى على كمال قدرته فهو الناصر للمومنين بقوله
تعالى الله اي وحده الذي يرسل مرة بعد اخرى الرياح منتظرته
هائجة بعد ان كانت ساكنة فتثير سحابا اي تزعجه وتنشره فيبسطه
بعد اجتماعه في السما اي جهة العلو كيف يشا في اي ناحية شا
قليلا تارة كسير ساعة وكثيرا اخرى تكسيرا ايام على حسب
ارادته واختياره لا مدخل فيه لطبيعة ولا غيرها ويجعله
اذا اراد كسفا اي قطعا غير متصل بعضها ببعض اتصالا
يمنع نزول الماء وقرا ابن عامر بسكون السين بخلاف عن
هشام

هشام والباقون بفتحها فترى بسبب ارسال الله له او بسبب جعله ذاهبا
ذا اجزاء فيا من فيه اهل الروية او يا اشرف خلقنا الذي لا يعرف هذا
حق معرفته سواه الودق اي المطر يخرج من خلاله اي السحاب الذي هو
اسم جنس في حالتي الاتصال والانفصال فاذا اصاب اي الله به اي
بالودق من اي ارض من يشا وبيده على ان ذلك تفضل منه لا يجب عليه
لاحد شي اصلا بقوله تعالى من عباده اي الذين لم تزل عبادته واجبة
عليهم جديرون بملازمة شكره والخضوع لامره اذا هم يستبشرون
اي يظهر عليهم البشر وهو السرور الذي تشرق به البشرة حال الاغتنا
ظهورا بالغا عظيما بما يرجونه مما يحدث عنه من الاثر النافع من الخصب
والرطوبة والليونة ثم بين تعالى تحيرهم بقوله تعالى وان اي وحال انهم
كانوا في الزمن الماضي من قبل ان ينزل عليهم اي المطر وقرا ابو عمرو
وابن كثير بسكون النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد
الزاي وقوله تعالى من قبله من باب التكرير والتاكيد كقوله تعالى فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان
عهدهم بالمطر قد تطاول بعد فاستحكم باسهم وقوله تعالى لمبلسين
اي ساكتين لانه تمادى ابلاسهم فكان الاستبشار على قدر اهتمامهم
بذلك وقيل الاولى ترجع الى المطر والثانية الى انشا السحاب فلا
تاكيد فانظر الى اثر رحمة الله والرحمة هي الغيث واثرها النبات وقرا
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالف بعد الثاء المثلثة والباقون
بغير الف ورسمت رحمت هنا مجرورة فوقف ابن كثير وابو عمرو والكسائي
بالهاء والباقون بالتاء كيف يحيي اي الله الارض باخراج النبات بعد موتها
اي يبسها ان ذلك اي الامر العظيم الشان الذي قدر على احيا الارض
لمحيي الموتى كلها من الحيوانات والنباتات اي حاله قادر على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)